

دمج سمات التصميم الثقافي لتعزيز الابتكار في مجال تصميم الحلي Integration of Cultural Design Features for Enhancing Innovation in Jewelry Design Field

م.د/ ولاء عز الدين زكي عفيفي أبو غنيمة

مدرس دكتور بقسم المنتجات المعدنية والحلي – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

Lect. Walaa Ezz El-Din Zaki Abu Ghonaima

Lecturer Doctor at Metal Products & Jewellery Design department – Faculty of Applied Arts – Helwan University

walaa.azzeeldin@hotmail.com

المخلص

الثقافة تشكل نموذجاً لهوية الأمة وشخصيتها الوطنية والحضارية، حيث أرتبطت الثقافة بالحضارة والتراث الانساني بوصفها المقياس الحقيقي لأصالة الأمم وعراقتها، وهى العامل المتغير بإختلاف الشعوب وما تحمله هذه الشعوب من معتقدات دينية وفكرية وما يترتب عليها من أمور إجتماعية، فهى بمثابة المرآة العاكسة للحقب الزمنية المتعاقبة.

ويمكن تلخيص مفهوم الثقافة فى إنها مجموعة القيم والمعتقدات والسلوكيات والموضوعات التى تحدد حياة الانسان، وتم تحليل الثقافة لمجموعة من العناصر التى تكون الثقافة ذاتها مثل (الرموز - اللغة - القيم - الطقوس والاديان - الاعراف - الموسيقى - العادات - الفن - الطعام - التكنولوجيا - الحرف). التصميم الثقافى يلعب دور مهم فى تعزيز الهوية الثقافيه أمام التحديات المختلفه وأهمها العولمة، حيث تجلى دور التصميم فى صياغة هوية تصميمية تعكس الرؤية الثقافيه فى عصر تبدو فيه العولمة قادرة على تذويب الهوية أو إلغائها. لذلك يمكن إعتبار التصميم الثقافى بمثابة مجموعة من التوقعات والمعايير والعادات والمبادئ والفلسفات التى تؤثر على التصميم، عن طريق الانخراط فى دراسة أبعاد الثقافة المختلفه من اللغة والمعتقدات والاساطير للثقافة التى يتم دراستها، بغرض الوصول الى أبعاد ذات تأثير عميق على التصميم فيما بعد. حيث أن فهم التنوع الثقافى أمر حيوي واحترامه أمر بالغ الاهمية فى حين أن الانتاج الصناعى الضخم للسلع يتطلب تصميم قائم على النشاط، فإدراك أن أنشطة الناس يتم تحديدها بشكل كبير من خلال ثقافتهم أمر ضرورى ولا بد من أخذه فى الإعتبار عند الشروع فى عملية التصميم. اما عن التصميم الثقافى وتطبيقه خاصة فى مجال تصميم الحلى، فهو يساعد على خلق حالة من الابداع لدى المصمم، عن طريق الإفتتاح على الثقافات المختلفه التى بدورها تساعد بشكل تلقائى على توسعه مداركه العقلية والعاطفية. لذا يمكن القول أن دراسة التصميم الثقافى للجبل الناشئ من المصممين من الممكن أن يخلق فرص أكبر للابتكار والابداع. فى هذا البحث قمنا باستكشاف كيفية دمج التصميم الثقافى فى مقررات تصميم الحلى لحث الطلاب على التطرق لمناطق جديدة فى تصميم الحلى، واكسابهم خبرات عميقة ذات أهمية فى سوق العمل، تم اعداد مشروع تصميمي من قبل مجموعة من طلاب قسم تصميم المنتجات، كان الهدف منه هو تقديم فهم جيد للتصميم الثقافى لهم وعلى اساس هذا الفهم فإنهم يعملون لمدة 14 اسبوع لتقديم تصميم لحلى ثقافية يمكن تقديمها فيما بعد فى الأسواق.

الكلمات المفتاحية

الثقافة - التصميم الثقافى – الهوية – العولمة - الحضارة المصرية القديمة

Abstract

Culture represents a model for the identity, national and cultural personality of a nation. Culture is linked to civilization and human heritage as the true measure of the authenticity and heritage

of nations. It is the variable factor in the differences between peoples and their belief systems and intellectual ideas, and the societal implications that come with them. It is like a mirror that reflects the succession of different eras.

The concept of culture can be summarized as a set of values, beliefs, behaviors, and topics that define human life. Culture has been analyzed into a set of elements such as symbols, language, values, rituals and religions, customs, music, arts, food, technology, and crafts.

Cultural design plays an important role in enhancing cultural identity in the face of various challenges, particularly globalization. The role of design can be seen in shaping a design identity that reflects a cultural vision in an era where globalization appears capable of dissolving or erasing identity. Design culture can be considered a set of expectations,

Standards, habits, principles, and philosophies that affect design are understood through studying the various dimensions of culture, including language, beliefs, and myths, in the culture being studied, in order to reach dimensions that have a deep impact on design later on.

Understanding cultural diversity is vital, and respecting it is of utmost importance, while large-scale industrial production of goods requires activity-based design. Understanding that people's activities are significantly influenced by their culture is essential and must be taken into account when embarking on the design process.

As for cultural design and its application, especially in the field of jewelry design, it helps create a state of creativity for the designer by opening up to different cultures, which in turn helps expand their mental and emotional horizons. Therefore, it can be said that the study of cultural design for the new generation of designers can create greater opportunities for innovation and creativity.

In this research, we explored how to integrate cultural design into jewelry design courses to encourage students to explore new areas in pastry design and equip them with deep experiences that are important in the job market. A design project was prepared by a group of students in the product design department, aiming to provide them with a good understanding of cultural design based on which they worked for 14 weeks to present a cultural pastry design that can be presented later in the markets.

Keywords

Culture - Cultural design - Identity - Globalization - Ancient Egyptian civilization - Ancient Korean civilization - Jewelry design.

المقدمة

مع إنتشار العولمة ومنصات التواصل الاجتماعي أصبحت رؤية الثقافات الأخرى، والاحتكاك بها عادة شبه يومية لكل المجتمعات المختلفة مما اثار انتباه المهتمين بعلوم التصميم الى أهمية دراسة التصميم الثقافي، والاطلاع على الثقافات المختلفة وكل ما يتعلق بها باعتبار المجتمعات الحضارية القديمة كل لا يتجزأ يجب النظر له كوحدة واحدة بدءاً من الفلسفة القائم عليها هذه الثقافة وصولاً بكل تفصيلى تخص هذه الثقافة. فالتصميم الثقافى منذ زمن بعيد يعتبر بمثابة ركيزة أساسية لكل دارسى تصميم الحلى، وكذلك لمصمى الحلى المحترفين، لكن قديماً إعتاد رواد التصميم العمل به دون التنظير الكافى له بإعتباره من أساسيات العمل فى المجال، لكن حديثاً لوحظ الإهتمام بالتنظير لكل مجالات علوم التصميم عامة، ومن ثم اهتم هذا البحث بالتصميم الثقافى والتصميم متعدد الثقافات وكيفية الدمج بين عناصر وسمات اكثر من حضارة عريقة

للوصول الى تصميمات مبتكرة تتمتع بسمات عابرة لكل الثقافات تناسب العصر الحديث ولا تنفقر الى الهوية البصرية المميزة لتصميمات الحضارات القديمة. وتمت إجراء تجربة في تصميم حلّ ثقافية، بالإستعانة بسمات التصميم الثقافي. وقد تمت هذه التجربة في جامعة بدر BUC، كلية الفنون التطبيقية، على طلبة المستوى الثانى من مرحلة البكالوريوس، عن إستخدام التصميم الثقافى فى إبتكار بعض النماذج التصميمية فى مجال الحلّى معبرة عن ثقافتين مختارتين، ثم الوصول لدمج عناصر هاتين الثقافتين للوصول لتصميم عابر للثقافات. أقيمت التجربة على أربع مراحل أساسية بدءا بالتعريف عن الثقافة عموما، والتفرقة بينها وبين التصميم الثقافى، ثم دراسة حضارتين عريقتين ثريتين من كل المناحى الثقافية الى الوصول للسمات المميزة لكل حضارة منهما، وأخيرا واربعا الدمج بين سمات هاتين الحضارتين للوصول لقيم إبتكارية جديد، وقد وقع الإختيار على الحضارة المصرية القديمة باعتبارها حضارة نفس البلد التى منها عينة البحث، والحضارة الكورية القديمة باعتبارها حضارة عريقة ذات اصول متجذرة لكنها مغايرة فى الفلسفة والسمات العامة عن الحضارة المصرية القديمة، وقد وقع الإختيار عليهما لتوضيح التجربة بشكل أفضل وذلك لاختلافهم الظاهري، والجوهري عن بعضهم البعض.

تمت دراسة جوانب كل حضارة على حدى بشكل مفصل، بغرض الإلمام بكل ما يخص هذه الحضارة من اللغة والميثولوجيا والاساطير والرموز ومظاهر الحياة الاجتماعية والآداب المنتشرة فى هذه الحضارة. ثم المرحلة الاخيرة وهى إستخدام المعلومات التى تمت دراستها والاسس التى تم التعرف عليها لدمج عناصر وسمات الثقافتين معا وإنشاء تصميم ثرى مبتكر عابر لفكرة الخصوصية الثقافية، بل جامع للثقافتين فى تناغم ملحوظ.

مشكلة البحث

يعد النقل من التراث بشكل غير مبتكر ويفتقر الى الوعى فى مجال تصميم الحلّى من اكبر المشاكل التى يواجهها المصمم، وذلك يرجع الى الميل الى النقل السهل والسريع من التراث مع عدم وجود دراسة كافة لجوانب مقومات الحضارات القديمة بشكل متأنى، للمساعدة فى الوصول الى تصميمات لها خلفية تراثية وثقافية ولكنها تناسب فى نفس الوقت مع متطلبات وروح العصر الحديث.

وبهذا يمكن صياغة مشكلة البحث على هيئة سؤالين رئيسيين هما:

- كيف يمكن دمج عناصر أكثر من ثقافة للمساعدة فى تعزيز عملية الإبتكار فى مجال الحلّى؟.
- كيف يمكن مساعدة الطلاب دارسى التصميم فى فتح آفاق جديدة لهم تثرى القيم التشكيلية فى مجال تصميم الحلّى؟.

أهداف البحث

- الدمج بين الثقافات لتعزيز عملية الإبتكار فى مجال الحلّى.
- توسيع نطاق فكر المصمم منذ بداية العملية التصميمية.

أهمية البحث

- تكمن أهمية البحث فى الوصول الى تصميمات حلّى ذات طابع ثقافى تخدم الجانب الجمالى فى التصميم، وتتوافق مع المعايير الجمالية للاسواق العالمية، مع ملاحظة مناسبتها مع متطلبات العصر.
- مساعدة مصممي الحلّى على فتح نطاق أوسع لفكرهم وإبتكارهم، وتعزيز العلاقات مع مختلف الدول عن طريق الإنفتاح على الثقافات المختلفة من خلال تصميم الحلّى.

فرضية البحث

- تطبيق مبادئ التصميم الثقافي في تصميم الحلى ينتج عنه تصاميم مبتكرة ذات قيمة فنية وثقافية كبيرة تتناسب مع متطلبات العصر الحديث.
- ممارسة دمج سمات التصميم الثقافي، يساعد في تعزيز الإبتكار لدى المصمم أو الدارس للتصميم في مجال تصميم الحلى.

منهجية البحث

- المنهج الوصفي التحليلي.
- المنهج التجريبي.

حدود البحث

- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.
- **الحدود المكانية:** قسم تصميم المنتجات - كلية فنون تطبيقية - جامعة بدر.
- **الحدود البشرية:** طلاب المستوى الثالث عام (المستوى الثانى تخصص).
- **نطاق البحث:** التصميم الثقافي - للحضارتين (المصرية القديمة - الكورية القديمة).

مصطلحات البحث

المصطلح	التعريف
الحضارة	مظاهر الرقى العلمى والفنى والادبى والاجتماعى فى الحضرة أو هى مجموع الميزات والخصائص الاجتماعية، الدينية، الخلقية، التقنية، العلمية، الادبية والفنية عند شعب معين.
الثقافة	تعرف اصطلاحا على أنها نظام يتكون من مجموعة من المعتقدات، الاجراءات، المعارف والسلوكيات التى تم تكوينها ومشاركتها فى فئة معينة وتدل على السمات التى تميز مجتمع عن غيره مثل الفنون والعادات والتقاليد.
التصميم	هو عملية التكوين والابتكار للرموز أو الاشكال المختلفة، لاعطاء قطعة الحلى مدلول معين أو سمة فريدة على أن يكون التكوين جزءا من عملية التصميم التى يمتزج فيها الجانب الانساني والخبرات الشخصية.
التصميم الثقافى	منهجية تصميم تقوم فى الاساس على دراسة المستخدمين وسلوكياتهم داخل نطاق ثقافى معين، وهو يتضمن سلسلة من الدراسات التوضيحية ومراقبة ادق التفاصيل عن ثقافة او نطاق معين.
تصميم الحلى	عملية معقدة المراحل تبدأ بتقديم مفاهيم التصميم، متبوعة برسوم فنية تفصيلية تم إنشاؤها بواسطة مصمم مجوهرات يدويا أو باستخدام برامج الحاسب بالمقاسات الحقيقية لتسهيل تخيل الشكل، ويتبع ذلك تحديد التقنيات المختارة لتنفيذ القطعة الفنية بأنسب طريقة وتحديد الخامات المستخدمة وتقدير عدد الجرامات منها.
التجريد	التجريد لغويا من جرد يجرد تجريدا، وتجريد الشئى أى إزالة ما عليه وتقسيره. أما اصطلاحا فله العديد من التعريفات ومنها :

● تخليص الشكل الطبيعي من تفاصيله الجزئية، والاكتفاء بالأشكال المعبرة عن الفكرة الأساسية وجوهر الشيء المراد رسمه. ● إستخلاص الجوهر من الشكل الحقيقي.	
قديمًا كان فن رسم لوحات متعددة أو فردية تعبر عن قصة تاريخية أو اسطورية، وغالبًا كان يتم رسمها على الأبواب الخشبية و السواتر. و حديثًا هي فن الرسوم القصصية الملونة، حيث يسرد الفنان قصة من وحي خياله ولكن بالرسم مثل المانجا اليابانية.	المانهوا
نظام الكتابة والقراءة في الحضارة الكورية.	الهانغل
نظام الكتابة والقراءة المستخدم في الحضارة المصرية القديمة.	الهيلوغرافية
هو فرع من فروع المعرفة يعني بدراسة الاساطير الشعبية وتفسيرها، كأساطير الخلق أو المخلوقات الاسطورية كطائر الفينيكس.	علم الميثولوجيا
هي شكل من أشكال الادب الرفيع، وهي قصة تقليدية ثابتة نسبيًا مصاغة في قالب يساعد على ترنيلها وتداولها بسهولة شفاهة بين الاجيال وهي مقدسة في الحضارات ولا تشير لزمن محدد غالبًا، بل الى حقائق ازلية من خلال حدث جرى، وهي ذات موضوعات شمولية كبرى مثل: الخلق والتكوين وأصل الاشياء والموت.	الاساطير
هي الاعتقادات او الافكار القائمة على مجرد تخيلات دون حقائق مبنية على العلم أو المعرفة، وترتبط إرتباطًا وثيقًا بفلكلور الشعوب وتمثل إرثًا تاريخيًا تتناقله الاجيال.	الخرافات
المفرد العرف ويشير لغويا للاختيار بين بديلين أو أكثر حيث تكون القاعدة أو البديل محل اتفاق بين المشاركين واصطلاحا يشير الى سلوكيات غير ممنهجة يتشاركها أفراد المجتمع الواحد.	الاعراف
هي موروث ثقافي اجتماعي يحاول المجتمع المحافظة عليها وعدم المساس بها.	العادات

الاطار النظري للبحث Theoretical framework

مفهوم الثقافة Culture Concept

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم الخلافية والمتباينة، ويرجع إختلاف التعاريف التي تناولت الثقافة إلى إختلاف مذاهب وأفكار معتنقيها، وبالتالي إختلاف الزوايا التي ينظر منها بل منهم إلى الموضوع.
لذا يمكن اذا اردنا تعريف الثقافة بشكل مبسط، وجامع في نفس الوقت فمكننا القول بأنها هي كل ما يرثه الفرد عن محيطه الاجتماعي وبيئته المادية واللامادية بواسطة التعليم والتربية وتكسبه كل أساليب السلوك المشتقة من مجالات النشاط البشري التي تتضمن العلوم، المعتقدات، الفنون، القيم، والقوانين والعادات وكل الأشياء المادية التي يصنعها الإنسان.

مكونات الثقافة Culture Components

باعتبار الثقافة هي ذلك الكل المركب والمعقد من السمات والمركبات

والنماذج الثقافية التي تمثل الثقافة من الناحية الشكلية، نجد أن هناك عناصر أخرى تمثل عناصر بناء الثقافة من حيث

المضمون والتي من بينها اللغة، الفن، الطرائف الشعبية، العرف، النظم الاجتماعية والمعتقدات، القيم والمعايير والرموز والطقوس.

هذا ويرى بعض العلماء أن عناصر الثقافة تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- المكونات المادية: وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها.
- المكونات الفكرية: وهي تشتمل على اللغة والفن والدين والعلم وغيرها.
- المكونات الاجتماعية: وهي البناء الاجتماعي، ويعتبر هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس.



شكل 1 – يوضح أمثلة من مكونات الثقافة

مفهوم الهوية الثقافية The concept of cultural identity

الهوية الثقافية هي المعبر الأساسي عن الخصوصية التاريخية لمجموعة ما أو أمة ما، إضافة إلى نظرة هذه المجموعة أو الأمة إلى الكون والموت والحياة، إضافة إلى نظرتها للإنسان ومهامه وحدوده وقدراته، والمسموح له والممنوع عنه. إذا فإن الهوية الثقافية عبارة عن عدد من التراكمات الثقافية والمعرفية، سواء كانت تلك المعارف تأتي انطلاقاً من تقاليد وعادات في العائلة والمجتمع المحيط به، عاشها الفرد منذ لحظة ميلاده فكانت الأساس في تكوينه طيلة أيام حياته، وأصبحت جزءاً من طبيعته، أو انطلاقاً من الدين. الهوية الثقافية عبارة عن كيان يمكن أن يتطور، ولا يمكن تحديدها كمعنى نهائي؛ حيث إنها يمكن أن تسير في اتجاه الانكماش والتقلص أو باتجاه الانتشار، وتمتاز هذه الهوية بغناها الناتج عن تجارب أصحابها وكم المعاناة التي مروا بها ونجاحاتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم، إضافة إلى احتكاكها الإيجابي أو السلبي بالهويات الثقافية الأخرى التي تتداخل معها بشكل أو آخر.



شكل 2 – يوضح مفهوم الخصوصية الثقافية للأفراد الممثلة لمجموعات بعينها (الهوية الثقافية)

يمكن تعريف الهوية الثقافية بإعتبارها كيان خاضع لسيرورة متحركة في جميع الاتجاهات لكسب روابط وعلاقات جديدة تغنيها عن التوقع وملازمة ثقافتها المحلية، فالهوية غير ساكنة، تجعل من التغيير مسارها الذي لا مفر منه، الذي سيؤدي بها حتما إلى أن تشهد في بنيتها الداخلية تحولات عميقة. هذا يعطيها نوعا من الاستمرارية ويميزها بالتجدد في الزمان وفي المكان، كسمة طبيعية تجعلها هوية ثقافية ديناميكية. إنها، بهذا المعنى، حركة مستمرة، عرف التاريخ بسببها منعطفات حاسمة من دورة الحضارة. فيمكن إعتبارها حالة نفسية واجتماعية مميزة للحضارة ومحركة لقوى وقدرات الفرد والمجتمع، أو مجموعة قواعد أخلاقية وقيم اجتماعية مؤثرة في البنيات اللاشعورية للمجتمع.

علاقة الهوية الثقافية بالعولمة The relationship of cultural identity to globalization

يمكن تعريف العولمة بإنها هي جعل الشيء عالمي الانتشار من ناحية المدى والتطبيق؛ حتى يكون مفهوما ومناسبا ومتنولاً للجميع، وتكون العولمة في المرتبة الأولى اقتصادية، ثم سياسية، وتتبعها بعد ذلك النواحي الاجتماعية، والثقافية، كما تمتد العولمة من ناحية أخرى لتكون عملية تحكمية تتضمن وضع مجموعة من القوانين والحوافز التي تربط الدول مع بعضها البعض. من هنا يمكن تعريف (العولمة الثقافية) على أنها محاولة مجتمع يمتلك نمونجا ثقافيا معيناً بتعميمه على بقية المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال التأثير على مجموعة من الأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، والمفاهيم الحضارية، إضافة إلى القيم الثقافية، بالاستعانة بوسائل ثقافية، واقتصادية، وتقنية مختلفة.

يوجد بين مفهومي الهوية الثقافية والعولمة مجموعة من العلاقات الجدلية، والمميزة، والفريدة من نوعها في طبيعة العلاقة التي تربط بين الأشياء والمفاهيم، ولكنهما بشكل عام مفهومان متجاذبان، ومتقاطبان، ومتكاملان في نفس الوقت. يمكن القول بأن العولمة تعني ذوبان الخصوصية، من خلال انتقالها من الجزء الخاص إلى العام، ومن الجهة الجزئية إلى الكلية، ومن المحدود إلى الشامل، وعلى العكس من ذلك تاخذ الهوية اتجاهاً كلياً ومتقاطبا مع مفهومي العمومية والشمولية.

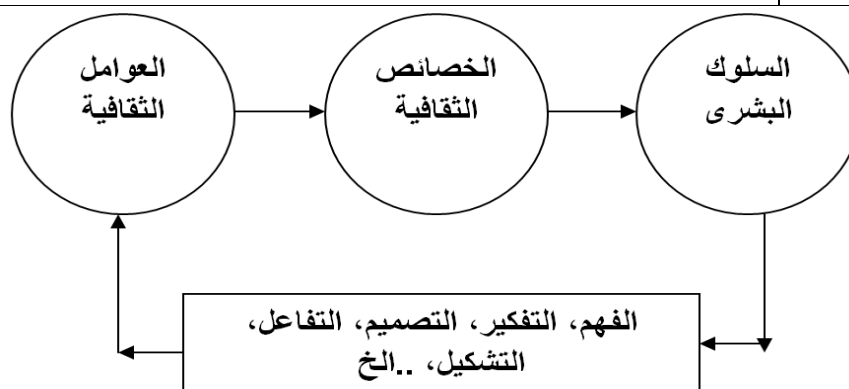
الخصائص الثقافية في السلوك البشري Cultural characteristics in human behavior

الثقافة سواء كانت محلية أو عالمية لها خصائص، وهذه الخصائص يمكنها التحكم في السلوك البشري تجاه كل شيء. والثقافات لها بعض الخصائص المشتركة بشكل عام ولكنها تختلف في تفاصيلها. ودور المصمم هو تقليص الفجوة بين الثقافات المختلفة، مع الحفاظ على عالمية المنتج إذا كان يبحث عن المنتجات والأسواق العالمية.

يمكن تلخيص الخصائص المشتركة لأي ثقافة على النحو التالي

الأصالة :originality	هي عمل لا ينقل من الآخرين، ولا يتم نسخه بناءً على عمل الآخرين، إذ إنه عمل تم إنشاؤه بشكل مميز وفريد. تتشكل الثقافة من خلال الماضي، والحياة اليومية للناس، فهي تشبه المصدر الأصلي لأفكارهم وترسم مستقبلا متخيلا للجنس البشري.
الاستمرارية continuity	نشأت الثقافة عندما وصلت العديد من الأنشطة والسلوك إلى مستوي معين من المجتمع، بحيث تنمو وتستمر هذه الأنشطة ليست المادية فقط ولكن أيضا المعنوية.
القدرة Ability	الثقافة لديها القدرة على النمو وإطعام نفسها باستمرار، وتنتقل من جيل إلى آخر دون الحاجة إلى منشآت اقتصادية كالمال على سبيل المثال.
التنوع Diversity	تختلف الثقافة من أرض إلى أخرى، والناس إلى الناس وفقا للعديد من العوامل البيئية والبيولوجية المختلفة.

ثقافة البلد تنتمي فقط إلى هذا البلد وشعبه وليس غيرهم، أنها تشبه طريقة خاصة من الأنشطة البدنية والعقلية من مجموعة من البشر في مكان ما.	الخصوصية specificity
الثقافة لديها مدى واسع ومتنوع من الحقيقة الى الخيال، المرح إلى الجدية، البساطة إلى التعقيد، السرور إلى الحزن، ومن الموضوعية إلى عدم الموضوعية... الخ.	الموضوعية objectivity
أحد الأهداف الرئيسية لأي شخص من خلال أعمال عقله، للحصول على المتعة والإفادة، فالأنشطة الثقافية تمكن العقول من المتعة بحرية لإختيار ما يناسبها.	الحرية Freedom
الثقافة تتعامل دائما مع المشاعر الإنسانية والحواس من خلال مواضيع مختلفة كالأدب والتاريخ والفنون والدين والتعليم.. وغيرها، مما يجعل الثقافة الأم لدى الإنسان ذات قيمة عالية، فينجذب الإنسان عاطفيا إلى ثقافته عن أي ثقافة الأخرى.	الحساسية والعاطفة Sensitivity & emotion



مخطط ١ – يوضح تأثير الحلقة المغلقة المستمرة بين العوامل الثقافية وخصائصها، والسلوكيات البشرية المختلفة

التصميم الثقافي Cultural design

في ظل التنافس الشديد في الأسواق، تفقد المنتجات هويتها بسبب التشابه في الوظيفة والشكل، وكذلك بسبب عولمة المنتجات، وهذا يرجع لسبب أساسي هو ان العالم أصبح قرية صغيرة ومعظم المنتجات منتشرة في معظم البلدان بسبب حركة التجارة الواسعة وإطلاع المستخدمين على أحدث المنتجات، وهنا يأت دور التصميم الثقافي الذي يمكن ان يساعد في تعزيز هوية المنتج من خلاله، وكذلك يعمل على التأكيد على السمات الثقافية التي تجعل للمنتج شخصية فريدة من نوعها وتجعله قادر على المنافسة في الأسواق العالمية بسبب هذا التفرد. يعد التصميم الثقافي هو مجموعة من المعايير والمبادئ والعادات التي تؤثر في شكل التصميم بما يتناسب مع تفضيلات وأنشطة مجموعة من الأفراد، وذلك تبعا لمجموعة من الخطوات التي يحددها فريق التصميم تبعا للدراسات والأبحاث التي تتم على المجموعة المعنية من الأفراد. قد يختلف تصميم المنتج من بلد لآخر أو من مكان لآخر، تبعا للإختلافات في الأنشطة الثقافية للمجموعات او الأفراد في هذا المكان. يمكن القول ان تصميم المنتجات الثقافية هو عملية إعادة التفكير أو مراجعة السمات الثقافية، ومن ثم إعادة تعريف العملية من أجل تصميم منتج جديد ليناسب مع المجتمع ويرضي المستهلكين من خلال ثقافة معينة.

التصميم الثقافي له تأثير كبير في التصميم الحديث، وهناك حاجة لإدراجه ضمن منهج تصميم المنتج عامة، وتصميم الحلى خاصة لمنح الطلاب المعرفة المطلوبة وأدوات الممارسة التي قد تعزز قدراتهم التنافسية.

مسارات التصميم الثقافي Cultural Design Tracks

هناك مسارين يمكن للمصمم او دارس علوم التصميم إتباع أحدهما عند شروعه في القيام بتصميم ثقافى:

• الأول: هو تطبيق المميزات المرئية على سطح المنتج لإضافة مظهر جمالي.

يمكن اعتبار هذا النوع من التطبيق للتصميم الثقافي سطحى الى حد ما، لأنه لا يهتم بما وراء المميزات المرئية من بناء الهيئة ولا رمزية الأيقونات المستخدمة، وهذا من الممكن أن يكون له تأثير عكسى على المنتج المصمم، فمن الممكن ان يقع المصمم فى إشكالية العبث بمعتقدات ثقافة ما دون قصد نظرا لقلة الدراسات الكافية والمتعمقة لكل ما يحيط بتلك الثقافة من أساطير ومعتقدات وتاريخ وجغرافيا المكان التى ظهرت فيه تلك الثقافة. وهذا بالتبعية سيكون له تأثير سلبى على إنتشار هذا المنتج فى الأسواق وإقبال المستخدمين عليه.

• الثانى: هو تحليل السمات الثقافية ومعرفة كيف تم بناؤها بصريا.

سواء من حيث الهيكلية والهيئة وكذلك التشكيل او من حيث الترميز، وفهم سياق الحضارة فى مجتمعها سواء عقائديا او تاريخيا او جغرافيا، مع الإهتمام بالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع محل الدراسة الثقافية. يمكن اعتبار المسار الثانى يتميز بالدراسة المتعمقة للحضارة مما قد يجعله اكثر إستغراقا للوقت واكثر صعوبة. بعد مرحلة التحليل يجب على المصمم إنشاء مفهوم جديد ممزوج بروح الثقافة، لكنه يتمتع أيضا بالروح العصرية المميزة للعصر المصمم فيه هذا المنتج، هذا يختلف من مصمم لآخر وفقا للموهبه والابتكار.

مراحل التصميم الثقافى Stages of cultural design

المرحلة الأولى: الإستلهام Inspiration

يتم الإستلهام من خلال المكونات الثقافية المختلفة سواء كانت مادية، فكرية، او إجتماعية، فيقوم المصمم بإختيار المميزات الثقافية المناسبة لفكره ولطبيعة المنتج المراد تصميمه. يمكنه الحصول على هذه المكونات الثقافية من خلال مصادر متعددة كالمعايشة فى البيئة الواقعية أو الإطلاع عبر الإنترنت أو الكتب أو من خلال تحليل منتجات تاريخية خاصة بهذه الثقافة.

المرحلة الثانية: التحليل Analysis

يقوم المصمم بتحليل السمات الثقافية المختارة فى مرحلة الإستلهام، ويختلف هذا التحليل من مصمم لآخر وفقا لطبيعة التصميم، فيمكن تحليل الميزة الثقافية بصريا من خلال تحليل البناء الهندسى للشكل وكذلك تحليل اللون والخطوط والكتل والفراغات، ويمكن تحليلها من خلال المواد الخام التي ستستخدم فى صنعها، أو يمكن التحليل من خلال المزيد من الاهتمام بسياق السمات الثقافية من خلال نظرة المصمم للتتبع التاريخي وراء السمات الثقافية المختارة.

المرحلة الثالثة: إعادة التصميم Redesign

يبدأ المصمم فى إعادة تصميم السمات الثقافية بشكل حديث من خلال رؤيته وفكره الإبداعي أو يقوم بتصميم منتج جديد بعد الإستفادة بمرحلة التحليل السابقة. وهذه المرحلة تعتمد بشكل أساسى على خيال وابتكار المصمم. ومن خلال هذا الإطار يتم بالإستعانة بالتحليل السابق بغرض تصميم منتجات جديدة مختلفة وظيفيا وشكليا عن سابقتها التاريخية.

المرحلة الرابعة: القياس User response measurement

ترتبط بقياس إستجابة للمستخدم لمفهوم المنتج من خلال التواصل مع المستخدمين بطرق عدة، وبعد ذلك يمكن إضافة المزيد من التحسين لمفهوم متطلبات المنتج مثل المواد والتفاصيل والوظائف للوصول إلى الهدف النهائي. وفي هذه المرحلة قد يحدث تعديلات بسيطة على التصميم.

المرحلة الخامسة: الإختيار Selection

تعتبر آخر مرحلة في عملية التصميم الثقافي وتشمل أختيار التصميم المراد، مع الإهتمام بالرسم التفصيلي والتنفيذي له بأبعاده، وتحديد الخامات، وطرق التصنيع والانتاج. تعتبر هذه المرحلة النهائية من أختيار التصميم وأختيار كل تفاصيله وتجهيزه لمراحل الإنتاج التالية.

الدمج بين أنواع التصميم الثقافي المختلفة Integration of different types of cultural design

قد يلجأ المصمم للدمج بين سمات وعناصر ثقافة ما وثقافة أخرى مغايرة لها، بغرض تعزيز الإبداع والوصول للتنوع المطلوب في تصميماته، ويمكن تلخيص خطوات الدمج بين سمات ثقافتين أو أكثر في عدة خطوات كالتالي:

- تحديد الثقافات التي يريد المصمم إختبار العمل عليها.
- دراسة كل ثقافة على حدة بصورة منفصلة، تشمل هذه الدراسات التفصيلية على معظم الأنشطة الاجتماعية والإقتصادية داخل إطار هذه الثقافة.
- مقارنة الدراسات بعضها ببعض، مع التدوين عما يريد المصمم تحقيقه من التصميم.
- تحديد أشكال الرموز المختارة للعمل بها وتجريدها بالشكل الذي يخدم التصميم.
- البدء برسم الأفكار مع التعديل المستمر عليها بما يتناسب مع فكر المصمم ورؤيته.
- إظهار الشكل النهائي للمنتج بأى أسلوب متاح كالرسم اليدوي أو الرسم بالإستعانة ببرامج الحاسب المختلفة أو تنفيذ نموذج اولي.

الثقافة المصرية القديمة Ancient Egyptian culture

كانت مصر القديمة من أوائل الحضارات في الشرق الأوسط وأفريقيا، وقد حافظت الحضارة المصرية على ثقافتها الفريدة لآلاف السنين وقد كانت مصر أول دولة في العالم القديم عرفت مبادئ الكتابة وأبتدعت الحروف والعلامات الهيروغليفية، وكان المصريون القدماء يحرصون على تدوين وتسجيل اللحظات التي عاشوها وبذلك أصبحت مصر من أوائل دول العالم التي لها تاريخ مكتوب. وقد تبلورت حضارة مصر القديمة عبر السنين لتشمل العديد من الأنشطة الإجتماعية مثل الممارسات الدينية والزراعة والصناعة والحرف التقليدية وبناء البيوت من الطمي والحروب وتصنيع الأسلحة وصنع وتقديم الطعام. وقد أثر ارتباط المصريون القدماء بالزراعة بشكل أساسي على معتقداتهم عن تشكيل السماء والارض ونهر النيل، وقد تميز موقع مصر الجغرافي بالخصوصية وذلك لأنه محاصر بمياه البحر والصحراء مما زاد من ارتباط الافراد بالزراعة والدين الذي عكس السلطة والادارة في مصر، كما تميزت الثقافة المصرية القديمة بوجود الموسيقى والاعياد المختلفة، وكان لهم الكثير من المنجزات في العلوم المختلفة مثل الرياضيات والكتابة والطب والفلك والهندسة وقد كان لبعض النباتات أهمية تاريخية عظيمة للمصريين القدماء مثل نبات البردي وزهرة اللوتس كما وكانوا يقصدوا بعض الحشرات كالجعران والحيوانات كالقطط. قدم الفنان المصري القديم أعمالا تتضمن مجموعة من القيم العقائدية والفلسفة التي تدور حول فكرة البعث والخلود وتعدد الآلهة، ومر الفنان المصري بمراحل متتابعة عبر العصور طور فيها من أداؤه ليتجه الى اسلوب أكثر تحررا وتنوعا خاصة في الرسم وعناصره المستوحاه من الطبيعة، مع الحفاظ على جمالية الفن المصري القديم التي تستند على قيمة الإنتظام في صياغة الأشكال وتحويلها لأشكال هندسية تعطي شعور بالإتزان والتناسق، فحرص المصري القديم على إبراز القيم الجمالية من إيقاع وتوازن ووحدة وتبسيط وتسطيح والزخرفة وأحيانا المبالغة حد التحريف.

الثقافة الكورية القديمة Ancient Korean culture

الحضارة الكورية القديمة هي إحدى الحضارات التي نشأت في شرق آسيا، بدأت عند استقرار الأفراد في شبه الجزيرة الكورية وذلك منذ العصر الحجري القديم، وقد تحدث الكوريين القدامى الصينية القديمة قبل إختراع الهانغل وذلك بسبب استحواد امبراطورية الصين القديمة على شبه الجزيرة الكورية. تمتلك كوريا الكثير من الأساطير والحكايات الخرافية، ولعل من أهم الأساطير هي أساطير تأسيس الممالك الكورية وتهدف إلى معرفة كيف نشأت الدولة وكيف نشأ شعبها، وكانت الإيحائية المصدر الأساسي المهيم على الحياة الدينية للشعب الكوري، وتجلت هذه الإيحائية في صورة عبادة بعض الجبال، أو الحيوانات، أو النباتات من الاعتقاد بأن لكل منها روح والتي غالباً ما تظهر في الحكايات الشعبية بالإضافة للقصاص التي تشيد بهم أو بتضحياتهم سواء الحرفية أو المجازية. عرفت كوريا في النصوص الصينية القديمة بأنها أرض الانهار والجبال المزخرفة بالحريير وذلك بسبب كثرة الجبال في كوريا والتي تمثل ثلثي مساحتها. نتيجة للمظاهر الجغرافية للاراضي الكورية فقد أستلهم الفنانون الكوريون رموزهم وأساطيرهم من شكل الحياة حولهم، فتميزت الحضارة الكورية في شتى الفنون المختلفة من الادب والرسم وفن العمارة والنحت والفنون النحاسية وحفر الخشب وغيرها من الحرف والفنون، وكانت رموزهم وأساطيرهم مستمدة من شكل الحياة حولهم من نباتات وزهور ومختلف الحيوانات البرية والبحرية، وتميز الفن الكوري القديم باستخدام الألوان الطبيعية وتزيين الأسطح بالزخارف النباتية والحيوانية، ومن أهم الرموز التي إستخدموها في اعمالهم الفنية: شكل الغراب ذات الثلاث أرجل والتنين كما يرمز للنمر للشجاعة والسيطرة.

إجراءات البحث Search procedures**طرق التدريس Teaching methods**

عادة ما يتم تدريس تصميم المنتجات للطلاب الجامعيين بالطرق التقليدية التي تهتم بحل المشكلات وتلبية الإحتياجات، أما بالنظر للسوق ومتطلباته نجد أنه بحاجة لإستخدام أساليب مختلفة ومتنوعة وإستخدام إتجاهات للتصميم تعمل على التأثير على المستخدم ليقبل على المنتجات الجديدة. يعتبر التصميم الثقافي أحد هذه الإتجاهات التي تستخدم السمات الثقافية لتساعد ف إنشاء روابط بين المنتج والمستخدم. يعد التصميم الثقافي من إتجاهات التصميم التي تساعد المصمم على التعلم ذاتياً، وهذا ما لاحظته الباحث عند تطبيق التجربة على طلاب قسم تصميم المنتجات بكلية الفنون التطبيقية، جامعة بدر. وإشتملت طرق التدريس على عدة أساليب منها العرض الشفهي، جمع البيانات والمعلومات، التحليل، الرسم، دمج العناصر، النماذج الأولية. بعد إستعراض موضوع الدراسة للطلاب، وهو تصميم منتجات حلى ثقافية مصرية قديمة بإعتبارها الثقافة الخاصة بالبلد المقام فيها التجربة، وكذلك تصميم منتجات حلى لثقافة مختلفة وهي الثقافة الكورية، ثم الدمج بين سمات وعناصر الثقافتين للمساعدة في توليد أفكار إبداعية جديدة في مجال تصميم الحلى.

في كل مرحلة من مراحل التصميم الثقافي كان يتم تقييم الطلاب تبعاً للمستهدف من كل مرحلة، مع إعطاء الملاحظات والتوجيه اللازم لكل طالب. كانت أساليب الشرح مشتملة على الوسائل التكنولوجية الحديثة، وتنوعت بين العروض التقديمية، إستخدام مقاطع الفيديو، الشرح الشفوي، والمناقشات المفتوحة. في نطاق التجربة تم مناقشة بعض السمات الهامة لفهم التصميم الثقافي، ومن ثم الوصول لدراسة جيدة للحضارتين اللتين تم إختيارهما، ثم بدأ الطلاب في مراحل التجربة التي أشتملت على:

العرض الشفهي Oral Presentation

في هذه المرحلة يستخدم الطلاب العرض الشفهي لتقديم تقرير أو مشروع. إنه نوع من التقييم يطلب المحاضر من الطلاب إجراؤه ويقوم بتقييمه. وفي هذه المرحلة استخدم الطلاب في عروضهم التقديمية الشفوية التكنولوجيا الحديثة مع الشرح لتقديم عرض عن الميثولوجيا في الحضارة المصرية القديمة، وكذلك الحضارة الكورية - بشكل متتابع - تبعاً لترتيب المحاضرات، مع الترتيب مسبقاً مع الطلاب بحيث لا يختار أكثر من طالب أسطورة ما أو الحديث عن اله من الآلهة المصرية القديمة، وكذلك الحال بالنسبة للحضارة الكورية القديمة، حرصاً على التنوع وعلى أن يحصل معظم الطلاب على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الثقافة موضوع الدراسة بشكل مختلف عن التحصيل عن طريق القراءة، البحث على الإنترنت، ومشاهدة الأفلام الوثائقية.

جمع البيانات والمعلومات Data and information collection

هذه المرحلة فيها نحدد ما نريده، ومن أين نحصل عليه، وكذلك كيفية الحصول على المعلومات المطلوبة بدقة، واستخدام المعلومات الموجودة كنقطة انطلاق، عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها، لتوجيه المنتج بطريقة مستهدفة. في هذه المرحلة قام الطلاب بدراسة السمات الثقافية المصرية القديمة، وكذلك السمات الثقافية الكورية - بشكل متتابع - من حيث الميثولوجيا والتاريخ والحضارة، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعات وكل مجموعة قامت بدراسة موضوع خاص بالميثولوجيا ثم القيام بعرض تقديمي عن هذا الموضوع حتى يتاح لجميع الطلاب التعرف على أكبر قدر من المعلومات بأقل وقت ممكن، ثم قاموا بشكل فردي بجمع الأيقونات المختلفة المستخدمة في هيكلة تصميم المنتجات التاريخية المختلفة سواء جداريات أو برديات أو منتجات أو مشغولات من الحلي، مع الحرص على معرفة ماهيتها ومعانيها المختلفة وأسباب رسمها على هذه الهيئة، وبعد جمع هذه الرموز قاموا بعمل Mood Board توضح كل ما تم تجميعه من قبل كل طالب.



شكل 4 - يوضح - يوضح Mood Board من عمل الطلاب تعبر عن الثقافة الكورية القديمة



شكل 3 - يوضح Mood Board من عمل الطلاب تعبر عن الثقافة المصرية القديمة

الرسم Sketching

يعد الرسم طريقة مهمة يستخدمها المصممون على نطاق واسع في توليد الأفكار في مرحلة التصميم، فيمكن تعريف الرسم على أنه تمثيل لفكرة موجودة في ذهن المصمم على وسيطاً، فيمكننا القول أن الرسم يعمل كحلقة وصل بين مشكلة التصميم والتصميم نفسه أو الحل المقترح.

في هذه المرحلة قام الطلاب برسم البناء الهيكلي للتصميمات بعد دراسة تمثيلتها في المنتجات التاريخية، ثم بدأوا في القيام بأفكار أولية على الورق أو على أحد برامج الرسم على الكمبيوتر التي يتقن كل طالب العمل عليها، وتبع ذلك القيام

بالرسومات التوضيحية والتفاصيل، وأخيرا عرض الأفكار باستخدام وسائل الإظهار المعتادة سواء كانت يدوية أو بالإستعانة ببرامج الإظهار ثلاثية الأبعاد.

دمج العناصر الثقافية Integration of cultural elements

تعد العناصر الثقافية التي أنشئت من قبل ثقافات متعددة مختلفة عن تلك الناشئة عن الإستلها من ثقافة واحدة بعينها، بحيث أصبح تحديد منشأها إشكالية لا يمكن عزوها إلى ثقافة محددة، وهذا هو باختصار ما يطلق على التعددية الثقافية، ويعد دمج العناصر المميزة لأكثر من ثقافة مغايرة خاصة إن كانت ثقافة عريقة ولها تاريخ طويل ووصل اليها منها الكثير من المنتجات التي تدل على العناصر والسمات المميزة لهذه الثقافة، يمكن من الوصول لثراء فى التصميمات ويعزز من الإبتكار لدى المصمم، لأن هذا التنوع فى العناصر وخلفياتها سواء كانت (ميثولوجية - دينية - إجتماعية - جغرافية - .. الخ) سيكون له مردوده على التصميمات.

فى تلك المرحلة قام الطلاب بالإستفادة من العناصر التى قاموا بجمعها فى مرحلة جمع البيانات والمعلومات للثقافتين موضوع الدراسة (الثقافة المصرية القديمة – الثقافة الكورية القديمة)، عن طريق محاولة الدمج بين هذه العناصر، مع الحرص على الا تكون هذه العناصر المدمجة متعارضة أو قد تؤدي لمدلول سلبي عن تلك التصميمات لدى المتلقى أو المستخدم. وبالفعل نتج عن تلك المرحلة تصميمات تجمع بين عناصر وسمات الحضارتين تمتعت بالنفرد وعززت الإبتكار لدى الطلاب.

الإظهار visualization

تعد مرحلة إظهار التصميم مرحلة أساسية فى تصميم المنتجات، وهدف هذه المرحلة هو تقديم الأفكار والمفاهيم التي يريد المصمم التعبير عنها بطريقة سريعة وفعالة. ليسهل على المصمم تحويل الخيال لأفكار مبدئية مرئية، ويمكن أن تختلف طرق الإظهار باختلاف تفضيلات المصمم، فيمن أن تكون اما:

- يدوية: باستخدام الأقلام والألوان على تنوعها.
 - رقمية: باستخدام برامج الكمبيوتر (ثنائية او ثلاثية الأبعاد).
 - تجمع بين طرق العرض اليدوي والرقمي: عن طريق المزج بين العمل اليدوي والرقمي بنفس التصميم.
- فى هذه المرحلة قام الطلاب بعمل تصميمات يدوية باستخدام الأقلام الرصاص والألوان المتنوعة، وقاموا كذلك بعمل تصميمات رقمية باستخدام البرامج ثلاثية الأبعاد Rhino و Keyshot. وأخيرا قاموا بالجمع بين التصميمات اليدوية والرقمية فى عدد محدود من التصميمات.

المنهجية Methodology

تم اختيار مجموعة من ٣٠ طالب من قسم تصميم المنتجات (المستوى ٢) لتعليم التصميم الثقافي كنهج لتصميم قطع حلى مبتكرة. والاختيار تم وفقاً لخبرة ومعرفة الطلاب السابقة فى التصميم عامة، فقد كانوا قد مارسوا تصميم المنتج لمدة عام سابق لهذه التجربة. قسمت خطة التدريس إلى ١٤ اسبوع لإنشاء منتج من الصفر وفقاً لمنهج التصميم الثقافي، فى الأسبوع الأول يقدم المحاضر عرضاً تقديمياً لتعريف الطلاب باهداف المقرر. أما فى الأسبوع الثانى يقدم المحاضر عرضاً شفهياً لتعريف الطلاب بمفاهيم التصميم الثقافي. الأسبوع الثالث فيقوم المحاضر بتعريف بالحضارة المصرية القديمة من منظور ثقافى. وبالاسبوع الرابع يقوم المحاضر بإستعراض مجموعة من نماذج المنتجات الموجودة بالسوق المصرى وتعتمد فى تصميماتها

على الإستلهم من الثقافة المصرية القديمة. ثم يلي ذلك دور الطلاب فى الإسبوع الخامس حيث يقومون بجمع بيانات حول الثقافة المصرية القديمة، وبتقديم عروض تقديمية هدفها ربط مجموعة المعتقدات الخاصة بالثقافة المصرية القديمة مع المنتج الذي المراد تصميمه. أما بالإسبوع السادس فيقوم الطلاب بتحليل منتجات ثقافية مصرية قديمة من حيث البناء والهيئة والموتيفات، ويستخدمون الرسم كوسيلة للتعبير. وبالإسبوع السابع يبدأ الطلاب في مرحلة التصميم لقطع حلى، إظهار التصميمات وأنها عملية العرض بما يتناسب مع الفكرة. يلي ذلك دراسة ثقافة مختلفة عن الثقافة المصرية القديمة، لذلك يقدم المحاضر فى الأسبوع الثامن بتعريف الحضارة الكورية القديمة من منظور ثقافى، ثم يقوم بإستعراض مجموعة من نماذج المنتجات الموجودة بالسوق الكورى وتعتمد فى تصميماتها على الإستلهم من الثقافة الكورية القديمة. يلي ذلك فى الأسبوع التاسع يقوم الطلاب بجمع بيانات حول الثقافة الكورية القديمة، ثم يقوموا بعمل عروض تقديمية عنها. أما بالإسبوع العاشر يبدأ الطلاب في مرحلة التصميم لقطع حلى، أو مشابك للشعر، إظهار التصميمات وأنها عملية العرض بما يتناسب مع الفكرة. بالإسبوع الحادى عشر يقوم المحاضر بشرح أوجه التشابه والإختلاف والتفرد بين الثقافتين المختارتين، وتوضيح اساليب استنباط تصميمات تدمج بين الحضارتين. وبالإسبوع الثانى عشر يقوم الطلاب بملاحظة أوجه التشابه والإختلاف والتفرد فى كل من الثقافتين، مع عمل تصميمات لقطع حلى تدمج بين الثقافة المصرية القديمة والثقافة الكورية القديمة للحصول على تصميمات ثقافية تعزز الإبتكار لدى الطلاب. أما بالإسبوع الثالث عشر يقوم المحاضر بمناقشة الأعمال مع الطالب والإرشاد نحو التعديلات التى من الممكن أن تحسن التصميمات. وأخيرا بالإسبوع الرابع عشر تعقد مناقشة لتقييم اعمال الطلاب من خلال لجنة مشكلة من القائم بالتدريس مع لجنة الممتحنين.

وقد كانت الخطة الدراسية كالاتى :

الإسبوع	المحتوى
الإسبوع الأول	يقدم المحاضر عرضًا تقديميًا لتعريف الطلاب بأهداف المقرر، ونواتج التعليم المستهدفة، وكذلك اساليب التقييم وتوقيتاتها، والمراجع التى يمكنهم الاطلاع عليها.
الإسبوع الثانى	يقدم المحاضر عرضًا تقديميًا لتعريف الطلاب بمفاهيم التصميم الثقافى، يحتوى على تعريف الثقافة وعناصرها ومكوناتها وماهىة التصميم الثقافى والملاح الثقافىة.
الإسبوع الثالث	يقوم المحاضر بتعريف بالحضارة المصرية القديمة من منظور ثقافى من حيث (الاساطير – المعتقدات – العمارة – التاريخ – اللغة – الأدب – العادات – الاعراف – الطعام).
الإسبوع الرابع	يقوم المحاضر بإستعراض مجموعة من نماذج المنتجات الموجودة بالسوق المصرى وتعتمد فى تصميماتها على الإستلهم من الثقافة المصرية القديمة لتقديم منتجات برؤية معاصرة.
الإسبوع الخامس	يقوم الطلاب بجمع بيانات حول الثقافة المصرية القديمة، ثم يقوموا بعمل عروض تقديمية هدفها ربط مجموعة المعتقدات الخاصة بالثقافة المصرية القديمة مع المنتج المراد تصميمه. ثم يقوم الطلاب بعمل Mood Board الهدف منها جمع معظم العناصر التى من الممكن الإستلهم منها فيما بعد فى مراحل الرسم والتصميم.
الإسبوع السادس	يقوم الطلاب بتحليل منتجات ثقافية مصرية قديمة من حيث البناء والهيئة والعناصر وكذلك الموتيفات، ويستخدمون الرسم كوسيلة للتعبير، وذلك بالإستعانة بمجموعة من الأدوات سواء كانت يدوية، او عن طريق ببرامج الكمبيوتر.

<p>يبدأ الطلاب في مرحلة التصميم لقطع حلى (صدریات)، يستخدمون الرسم كوسيلة أساسية للتعبير عن أفكارهم واستكشاف مساحة التصميم (يدويا او بالإستعانة ببرامج الكمبيوتر المختلفة). إظهار التصميمات وأنها عملية العرض بما يتناسب مع الفكرة سواء يدويا أو عن طريق إستخدام الحاسب باستخدام برامج Rhino و Key shot.</p>	<p>الإسبوع السابع</p>
<p>يقوم المحاضر بتعريف بالحضارة الكورية القديمة من منظور ثقافي من حيث (الاساطير – المعتقدات – العمارة – التاريخ – اللغة – الأدب – العادات – الاعراف - الطعام)، ثم يقوم بإستعراض مجموعة من نماذج المنتجات الموجودة بالسوق الكورى وتعتمد فى تصميمتها على الإستلهام من الثقافة الكورية القديمة لتقديم منتجات برؤية معاصرة.</p>	<p>الإسبوع الثامن</p>
<p>يقوم الطلاب بجمع بيانات حول الثقافة الكورية القديمة، ثم يقوموا بعمل عروض تقديمية هدفها ربط مجموعة المعتقدات الخاصة بالثقافة الكورية القديمة مع المنتج المراد تصميمه.</p>	<p>الإسبوع التاسع</p>
<p>البدء في مرحلة التصميم لقطع حلى، أو مشابك للشعر او دبائيس لتزيين الهانبوك (الزى الرسمى الكورى). يستخدمون الرسم كوسيلة أساسية للتعبير عن أفكارهم واستكشاف مساحة التصميم المختلفة. إظهار التصميمات وأنها عملية العرض بما يتناسب مع الفكرة سواء يدويا أو عن طريق إستخدام الحاسب باستخدام برامج Rhino و Key shot.</p>	<p>الإسبوع العاشر</p>
<p>يقوم المحاضر بعمل مقارنة وشرح مبسط توضيح أوجه التشابه والإختلاف والتفرد فى كل من الثقافتين المختارتين، وتوضيح اساليب استنباط تصميمات تدمج بين الحضارتين.</p>	<p>الإسبوع الحادى عشر</p>
<p>يقوم الطلاب بملاحظة أوجه التشابه والإختلاف فى كل من الثقافتين، مع عمل تصميمات لقطع حلى تدمج بين الثقافة المصرية القديمة والثقافة الكورى القديمة للحصول على تصميمات ثقافية تعزز الإبتكار لدى الطلاب.</p>	<p>الإسبوع الثانى عشر</p>
<p>يقوم المحاضر بمناقشة الأعمال مع الطالب والإرشاد نحو التعديلات التى من الممكن أن تحسن التصميمات، ثم يقوم بعمل تقييم مبدأى لمستندات التصميم والتصميمات المختارة.</p>	<p>الإسبوع الثالث عشر</p>
<p>تعقد مناقشة لتقييم اعمال الطلاب من خلال لجنة مشكلة من القائم بالتدريس مع لجنة الممتحنين المكونة من أساتذة فى التخصص العلمى.</p>	<p>الإسبوع الرابع عشر</p>

جدول 1 – يوضح الخطة التدريسية خلال الفصل الدراسى المكون من اربعة عشر اسبوع

التطبيقات Applications

تضمنت مشاريع الطلاب أنواع مختلفة من الحلى، فتنوعت بين الصدریات، حلى تزيين الأذن، الأساور، دبائيس تزيين الملابس، وأخيرا قطع تزيين الشعر. لقد أستلهموا تصميماتهم من الثقافات والمجتمعات (المصرية – الكورية) كلا على حده، ثم قاموا بالدمج بين سمات كلا من الثقافتين للخروج بتصاميم مبتكرة فى الشكل والهيئة، وكذلك فى استخدام الألوان المعبرة عن كل ثقافة.

يمكن تقسيم نتائج الطلاب الى ثلاثة أقسام:

أولاً: التطبيقات على الثقافة المصرية القديمة First: the applications on the ancient Egyptian culture

		
<p>تصميم 3- تم معالجة شكل المجنح مع الجعران بمعالجة مجردة لتصميم سوار، وقد أستخدم في هذا التصميم درجات لونية مميزة للحضارة المصرية القديمة من درجات الأزرق، والبرتقالي مع اللون الذهبي المتمثل في المعدن نفسه.</p>	<p>تصميم 2- تم استخدام شكل المجنح بمعالجة مبتكرة غير متماثلة، في تصميم رقبية تحيط بالرقبة، مع استخدام درجات لونية من اللون الأزرق مع لون المعدن الذهبي. وقد أستخدمت الأجنحة في جانب واحد كأنها وسام، حيث كانت الأجنحة في مصر القديمة شعار للمنحدرين من السلالة الملكية.</p>	<p>تصميم 1- تم استخدام شكل الأجنحة المصرية في تصميم رقبية، مع استخدام الالوان المميزة لمصر القديمة من تدريجات الأزرق النيلي والأخضر. وقد نجح التصميم في إبراز جماليات شكل المجنح كاملاً.</p>
		
<p>تصميم 6- تم استخدام زهرة اللوتس بشكل متكرر حول الاطار للرقبية، ويربط بينهم أحجار ذات اللونين الأحمر والأزرق الذي إعتاد المصري القديم على إستخدامهما.</p>	<p>تصميم 5- تم استخدام زهرة اللوتس في إطار بمعالجات لونية مختلفة نوعاً ما عما كان يعتاد المصري القديم تلوين زهرة اللوتس بها، مع استخدام الملصومات لإستكمال شكل الرقبية التي أشهر بها فن الحلي عند المصري القديم.</p>	<p>تصميم 4- تم استخدام زهرة اللوتس والمركب المقدس وبعض الحروف الهيروغليفية مع تمييزها في دمج الثلاث رموز سويًا لتصميم صدرية. أستخدمت فنية من فنيات المصري القديم في عمل الثلاث أشرطة المستقيمة بجوار بعضهم البعض بألوان مختلفة.</p>

ثانياً: التطبيق على الثقافة الكورية القديمة Second: Application to ancient Korean culture

		
<p>تصميم 9- تم استخدام الورود المنتشرة في الأعراس الكورية في عمل قطعة مكملة للشعر، حيث تعبر هذه الأزهار عن السعادة في الثقافة الكورية القديمة.</p>	<p>تصميم 8- تم استخدام أشكال أفرع وأوراق الشجر المميزة للموتيفات الكورية في عمل الرقبيّة، والقرط. استخدام اللون الأحمر المميز للتعاويذ المستخدمة في الكورية القديمة للحماية واللون الأزرق الذي يعبر عن السلام (لونا العلم الكوري منذ نشأته).</p>	<p>تصميم 7- تم استخدام أشكال أفرع وتداخلات الورود المميزة للموتيفات الكورية في تصميم رقبيّة. استخدام اللون الأحمر المميز للتعاويذ المستخدمة في الكورية القديمة للحماية في الحجر المتوسط قطعة الحلّي.</p>

ثالثاً: التطبيق على الدمج بين الثقافتين المصرية القديمة والكورية القديمة Third: Applying the merger between the ancient Egyptian and ancient Korean cultures

		
<p>تصميم 12- تم استخدام عين حورس المصرية القديمة، كما تم استخدام أحد أشكال التعاويذ</p>	<p>تصميم 11- تم استخدام الجعران المصري القديم باللون الأزرق المميز للثقافة المصرية القديمة، وأستخدم أحد</p>	<p>تصميم 10- تم استخدام الورود المميزة للثقافة الكورية، كما استخدم حجر أصفر يرمز للتوازن في النصف الأيمن من</p>

<p>القديمة للحماية من اللصوص والتي كانت تنقش على الأبواب في الثقافة الكورية القديمة. حيث وضع عين حورس في المنتصف مما يعزز من معنى التعويذة. اما بالنسبة للقيم التشكيلية في هذا العمل فقد جاءت مبتكرة في إحاطة عين حورس بشكل من أشكال التعاويذ بغرض الحماية، وكأن المصمم يمتنى لعين حورس التي فقدتها في معركة حورس مع عمه ست ان تبعث من جديد مع توفير بعض الحماية لها حتى لا تفقد مرة أخرى.</p>	<p>أشكال التعاويذ القديمة في الثقافة الكورية للحماية من اللصوص والتي كانت تنقش على الأبواب في تصميم هذا القرط. القيم التشكيلية التي أثرها الدمج في هذا التصميم هي في التجديد في الشكل والمعنى، فالجعران في الثقافة المصرية القديمة له مدلول لتمنى الخصوبة والحماية، وجاء تعزيز للمعنى بإضافة شكل التعويذة الكورية للتأكيد على معنى الحماية.</p>	<p>الرقبية، وفي النصف الايسر تم استخدام شكل من أشكال الأجنحة المصرية مع حجر أزرق اللون مستوحى من الثقافة المصرية القديمة. اما عن القيم التشكيلية التي أثرها الدمج في هذا التصميم فتلخصت في إبتكار شكل غير متمائل يثرى القيم البصرية، وكذلك الدمج بين المجنح الذي يرمز للقوة والحماية الإلهية، والورود الكورية التي تدل على الرقة في دمج لمتضادات تؤكد المعنى وتوضحه.</p>
		
<p>تصميم 15- تم استخدام مفتاح الحياة من الثقافة المصرية القديمة، مع الزهور الكورية لتصميم قرط، وقد تم استخدام اللون الذهبي المميز للمصري القديم، وكذلك الألوان الزاهية المميزة للثقافة الكورية. اما من حيث القيم الشكلية في هذا التصميم فقد جاءت مبتكرة نتيجة الدمج بين مفتاح الحياة والذي يرمز في الثقافة امصرية القديم الى الحياة الأبدية مع الزهور الكورية التي ترمز الى الأبدية أيضا للتأكيد على المعنى بتمنى العمر المديد لمرتدى هذه القطعة من الحلى.</p>	<p>تصميم 14- تم استخدام الزهور الكورية مع الأجنحة المصرية القديمة منسدلة لتصميم قرط، وقد غلب على التصميم استخدام الألوان المميزة للثقافة الكورية القديمة والتي كانت تستخدم في المعابد وأماكن العلاج. القيم التشكيلية في هذا العمل شكليا جديدة، بناء على المدلول للمجنح بإعتباره تميمه حظ تدل على الدوام والإستمرارية، وزهرة الشارون الكورية للتأكيد على نفس معنى الأبدية والإستمرارية بإعتبارها الزهرة التي لا تتلاشى أبدا.</p>	<p>تصميم 13- تم استخدام الجعران المصري القديم مع شكل الزهرة الكورية بدلا عن قرص الشمس لتصميم صدرية، وتم استخدام في آخر العقد شكلا من أشكال التمام المستخدمة لحماية الجسد في الثقافة الكورية القديمة. القيم الشكلية جاءت في هذا التصميم على نحو مستحدث بناء على المدلول لرموز المستخدمة، فالدمج بين الجعران رمز لجلب الحظ خاصة للنساء مع احد الأزهار الكورية "الشارون"، بإعتبارها الزهرة الأبدية التي لا تتلاشي أبداً مع مرور الزمن، والدمج بين هذين الرمزين مع أحد التمام لحماية الجسد في الثقافة الكورية، لتمنى الحظ السعيد ودوام الجمال والشباب للمرأة التي ترتدى هذه القطعة من الحلى.</p>

النتائج وتحليلها Results and their analysis

تنوعت الآراء في التجربة من قبل لجنة الممتحنين، وكذلك من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة الذين حضروا مناقشة أعمال الطلاب، فمنهم من اثنى على التجربة ووجد انها بالفعل تعزز الإبتكار في القيم الشكلية واللونية لقطعة الحلى، ومنهم من وجد أن الدمج قد يفقد هوية القطعة المصممة ومع ذلك قد أثار إعجابهم جرأة الطلاب في التناول بالتوليف بين العناصر المختلفة مع عدم الإخلال بمدلولها الثقافى الأسمى، ومع التنوع فى الآراء إلا ان امعظم الحاضرين أتعفوا على فكرة ان الدمج بين الثقافات المختلفة يفتح آفاق جديدة لدارسى التصميم أو المصممين خاصة فى مجال الحلى، تجعل الوصول لقيم تشكيلية ولونية مبتكرة تتمتع بروح العصر الحديث، وفى نفس الوقت لا تغفل الجذور المستلم منها هذه الأعمال. ويمكن تلخيص نتائج التجربة فى الآتى:

- جاءت النتائج إيجابية من حيث سرعة إستجابة الطلاب للتعلم فى فهم كل ثقافة على حدة، وإبتكار تصميمات للحلى مستلهمة من تلك الثقافة، ثم الدمج بين الثقافتين للوصول لتصميمات تتمتع بالتفرد وفى نفس الوقت لا تفقد روح الأصالة المتمثلة فى الثقافات القديمة.
- لجنة الممتحنين للطلاب كانت تتمتع بروح المناقشة، وأثنى المحكمين على الدراية الواسعة لمعظم الطلاب بطبيعة الثقافة التى صمم على أثرها كل طالب، فمعظم آراء أعضاء اللجنة كانت إيجابية، وقد وضح ذلك فى نتائج التقييم التى جاءت معظمها فى تقديرات تتراوح بين الجيد، الجيد جداً، والإمتياز.
- دراسة التصميم الثقافى لها تأثير إيجابى على توسعة مدارك دارسى التصميم، وكذلك العاملين بمجال التصميم، لما لها من دلالات وتأثيرات جمالية تؤكد على قيم الهوية الثقافية.
- دمج سمات التصميم الثقافى لدارسى تصميم المنتجات، يعزز من الإبداع والابتكار خاصة فى مجال تصميم الحلى.
- التصميم الثقافى له دور إيجابى فى المصالحة مع موضوعات جدلية قد تؤثر بالسلب على المستخدم حين لا يستطيع فهمها بشكل جيد وعميق، والعولمة أهم هذه الموضوعات.

التوصيات Recommendations

- تأكيد أهمية دراسة التصميم الثقافى فى مرحلة البكالوريوس لدارسى تصميم المنتجات والحلى، لما لها من تأثير إيجابى على اثراء عملية الإبتكار لدى المصممين او دارسى التصميم.
- استخدام التصميم الثقافى كمنهجية لدراسة تصميم الحلى من خلال تحليل عناصر كل ثقافة، وكشف تأثير تطبيق الدمج بين الثقافات على تحسين القيمة التشكيلية لتصميم الحلى.
- عدم الوقوف على دراسة الثقافات المحلية فقط، بل الإفتتاح على الثقافات المختلفة والبعيدة لما له من تأثير على إثراء التصميمات فى مجال تصميم المنتجات او تصميم الحلى.
- نشر الوعى بأهمية إحياء الثقافات القديمة، وضرورة المداومة على دراستها وتجديدها من خلال تصميمات مبتكرة ومواكبة لروح العصر الحديث.

المراجع References

أولاً: المراجع العربية First: Arabic references

- إسلام السيد غريب، "نهج التصميم العاطفي لتطوير منتجات ثقافية جديدة"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الثانى، العدد السادس، إبريل 2017.

- Islam El-Sayed Gharib, "Emotional Design Approaches to Developing New Cultural Products", Journal of Architecture, Arts and Humanities, Volume Two, Issue Six, April 2017.
- الهيئة الكورية للإعلام والثقافة، وزارة الثقافة والرياضة والسياحة، "حقائق عن كوريا"، 2011.
- Korea Media and Culture Authority, Ministry of Culture, Sports and Tourism, "Korea Facts", 2011.
- إيداد حسين عبد الله، "فن التصميم في الفلسفة والنظرية والتطبيق"، ج1، دار الثقافة و الإعلام، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ط١، 2008.
- Eyad Hussein Abdullah, "The Art of Design in Philosophy, Theory, and Application", Part 1, House of Culture and Information, Sharjah, United Arab Emirates, 1st Edition, 2008.
- بركات سعد محمد، "دور التصميم في إثراء الاتصال البصري في العالم الحديث"، بحث منشور في المؤتمر الدولي الرابع، بعنوان: (التصميم الجرافيكي بين المهنة والرسالة)، ج1 لكلية الآداب قسم التصميم الجرافيكي في جامعة الزيتونة الأردنية، 5 – 6 نوفمبر 2014.
- Barakat Saad Muhammad, "The Role of Design in Enriching Visual Communication in the Modern World", a research published in the Fourth International Conference, entitled: (Graphic Design between Profession and Mission), Part 1 of the Faculty of Arts, Department of Graphic Design at Al-Zaytoonah University of Jordan, 5-6 November 2014 .
- سيريل ألدريد ترجمة مختار السويدي ومراجعة أحمد قدرى، "مجوهرات الفراعنة"، الدار الشرقية، 1990.
- Cyril Aldred, translated by Mukhtar Al-Swaify and revised by Ahmed Kadri, "Pharaohs' Jewelry", Dar Al-Sharqiya, 1990.
- شارل سنيوبوس ترجمة محمد كرد على، "تاريخ الحضارة" (الجزء الأول)، مطبعة الظاهر بالقاهرة، 1908م.
- Charles Sinopos, translated by Muhammad Kurd Ali, "The History of Civilization", (Part One), Al-Zahir Press, Cairo, 1908 AD.
- عفاف فوزى نصر، "الفلسفة المصرية القديمة وأثرها على الفلسفة اليونانية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2015.
- Afaf Fawzy Nasr, "Ancient Egyptian Philosophy and Its Impact on Greek Philosophy", The General Book Authority, 1st edition, 2015.
- شاكرك عبد الحميد، "الفنون البصرية وعبقورية الإدراك"، دار العين للنشر طبعة خاصة، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008.
- Shaker Abdel Hamid, "Visual Arts and the Genius of Perception", Dar Al-Ain Publishing, Special Edition, Family Library, Egyptian General Book Organization, 2008.
- عمر الشرعبي، "كيف تؤثر الثقافة على التصميم"، مجلة المصماتى الالكترونية، يناير 2021.
- Omar Al-Sharabi, "How Culture Appears on Design", My Online Designers Magazine, January 2021.
- فرانسيس دواير وديفيد مايك مور، "الثقافة البصرية والتعلم البصري"، مكتبة بيروت، ط1، 2007.
- Francis Dwyer and David Mike Moore, "Visual Culture and Visual Learning", Beirut Library, 1st edition, 2007.
- محمد سليم محمد سليم القاضي، "أثر التصميم العاطفي في تصميم منتجات نحتية ثقافية"، رسالة دكتوراه، بحث غير منشور، كلية فنون تطبيقية، جامعة حلوان، 2023.
- Muhammad Salim Muhammad Salim Al-Qadi, "The Impact of Emotional Design on the Design of Cultural Sculptural Products", PhD thesis, unpublished research, Faculty of Applied Arts, Helwan University, 2023.
- محمد سليم محمد سليم القاضي، "تصميم منتج نحتي ذو طابع ثقافي مصري"، مجلة التراث والتصميم، بحث مقبول للنشر بتاريخ سبتمبر 2022 المجلد الثالث، العدد السابع عشر، اكتوبر 2023.

Hamad Salim Muhammad Salim Al-Qadi, "Designing a Sculptural Product of an Egyptian Cultural Character", Heritage and Design Journal, research accepted for publication on September 2022, Volume Three, Issue Seventeen, 2023.

ثانياً: المراجع الأجنبية Foreign references

ZACHARY L.RUBIN, "The designer's guide to cultural research and design", 245 4TH ST NW, 2012.

Eunmeekim, "The four Asian tigers economic development", 1998.

lee hyunhee, "Will the four Asian tigers lead the way again", 1-2-2010.

Adrian, "The making of modern Korea", 978-415-23749-9 ISBN, 2016.

"The academy of Korean studies", pp 145-157 ; pp 162-163, 2005.

"South Korea under us occupation" 1945-1948, 02-07-2017.

Barry, J, "Art, culture, and the semiotics of meaning: culture's changing signs of life in poetry, drama, painting, and sculpture", St. Martin's Press (p.173), 1999.

Brill Beyer, P.& Beaman, L.(Eds.), "Religion, globalization, and culture", 2007.

conference on Designing Interactive systems Thornton, T. P., Yale University Press

Handwriting In America: "A cultural history: processes, practices, methods", 1998.

Buchenau, M. & Suri, J. F., "Experience prototyping. In Proceedings of the Techniques", (pp. 424-433), August 2000.

Abd Allatif, Tarek Ismail, "Interactive product design as a cultural phenomenon", Journal of Science and Arts, Vo21, Nu 1, 2009.

ثالثاً: مراجع الإنترنت Third: Internet references

دانة الوهادين، "مفهوم الهوية الثقافية والعولمة"، 2018، <https://2u.pw/XxtGv7>

،Dana Al-Wahdin, "The Concept of Cultural Identity and Globalization", 2018، <https://2u.pw/XxtGv7>

دعاء قاسم، "تعريف الأصالة والحداثة"، 2022، <https://n9.cl/elN4y>

Duaa Kassem, "Defining Authenticity and Modernity", 2022، <https://n9.cl/elN4y>

شيماء رشدي، "أساطير الممالك الكورية"، 2020، <https://n9.cl/is7xa>

Shaima Rushdi, "Legends of the Korean Kingdoms", 2020، <https://n9.cl/is7xa>

عبد الجبار الغزاز، "كيف تتشكل الهوية الثقافية"، 2018، <https://2u.pw/jRbBYR>

Abdul-Jabbar Al-Ghazaz, "How Cultural Identity is Formed", 2018، <https://2u.pw/jRbBYR>

غادة الحلايقة، "مفهوم الهوية الثقافية"، 2018، <https://2u.pw/bEZW2>

Ghada Al-Halayqa, "The Concept of Cultural Identity", 2018، <https://2u.pw/bEZW2>

وسام درويش، "مفهوم الاستلاب الثقافي"، 2022، <https://2u.pw/qztQ9X>

Wissam Darwish, "The Concept of Cultural Alienation", 2022، <https://2u.pw/qztQ9X>